Ps. 24:7-10 ; Jes. 62:10-12 ; Room. 13:11-14

الاحد 1 ديسمبر 2024. متى 21: 1 الى 9. الملك المتواضع جاي

السلام عليكم. هل سمعت عن الملك اللي ترك عرشه ونزل ليعيش مع الناس؟ هذا الملك هو السيد يسوع اللي كان في السماء وولد إنسان وكان متواضعا وطائعا حتى الموت، موت الصليب. والنص اللي نتأمله اليوم يعلمنا أن السيد يسوع دخل الى مدينة أورشليم آخر مرة راكب على حمار وهو يعرف أن الموت صلبا كان ينتظره فيها. وحنا نقترب الى عيد ميلاده يسوع ونتكلم على آلامه الان؟ صح. الفكرة هي لو لم يولد يسوع لما مات، ولو لم يمت لما قام منتصرا على الموت ولو لم يقم لما كان ليعود ولا كان لنا رجاء.

والان أقرأ نص اليوم وهو في إنجيل متّى، الإصحاح 21 والأعداد 1 الى 9. واليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ قَائِلاً لَهُمَا: اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلَّاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا. فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ. فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. وَالْجَمْعُ الأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَاناً مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ: أُوصَنَّا لِابْنِ دَاوُدَ مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ، أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي.

الى هنا قراءة الإنجيل

أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي. ومعناه خلص الان. هذا ما كان يتمناه اليهود: أن يخلصهم يسوع من القوات الرومانية ويوضع المملكة في إسرائيل كما كانت في عهد الملك داود. فرحبوا بيسوع ترحيب ملكي لما دخل الى مدينة أورشليم راكب على حمار. المدينة كانت عامرة بالزوار

لانه كان عيد الفصح وهو ذكرى خروج جدودهم من العبودية في مصر 1500 عام قبل الميلاد. الله حررهم على يد موسى وسار بهم في صحراء سيناء وأعطاهم شريعته ووصاياه والكهنوت للعبادة المقدسة وكان يقودهم الى أرض الميعاد. وفي ليلة خروجهم من مصر أمرهم الرب أن يطلوا دَّمَ الخروف عَلَى بُيُوتِهم حتى ما تَنْزِلُ عليهمْ بَلِيَّةُ الْهَلاَكِ اللي ينزلها على أَبكار المِصْريين. الله أمر شعبه إسرائيل أن يَكُونُ لهُمْ ذَاك الْيَوْمُ تَذْكَاراً يَحْتَفِلُونَ بِهِ عِيداً لِلرَّبِّ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً يَحْتَفِلُونَ بِهِ فِي أَجْيَالِهُمْ. فكانت مدينة أورشليم تَعِج بالحجاج. والقوات الرومانية كانت حارسة حتى لا يكون إنقلاب وثورة عليها.

الرومان عرفوا أن في مثل هذه المناسبة التاريخية يمكن أن يسخن الحماس الديني والوطني ويدفع الناس للثورة. وكان الرومان يقمعوا أي حركة قومية متعصبة. فكان الوَالِي الروماني بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيّ يدخل الى المدينة راكبًا على فرسه ومعه جنوده البعض على الخيل والبعض على الأقدام وكلهم مسلحين وكانوا يوقفوا في مكانهم مستعدين يتدخلوا في حالة ثورة. الوالي الروماني كان خادم القيصر أوغسطس اللي كان يعتبر نفسه ابن الإله اليوناني أبولو. وفي نفس الوقت كان الشعب اليهودي يعتبروا أنفسهم أبناء الله.

واستقبلوا يسوع بهتافات ملكية وكانوا يتمنوا أن يسوع يعطيهم الامر للهجوم على الرومان ويطردوهم من أرضهم ويكون المسيح الملك في إسرائيل كما كان زمان الملك داود ألف سنة من قبل. كانت تلك الفترة الوحيدة في تاريخ إسرائيل اللي كانت المملكة موحدة وقوية. في عهد داود ومن بعده ابنه سليمان. وبعد ذلك انقسمت مملكة إسرائيل الى قسمين. فكان اليهود يتمنوا ان يسوع يخلصهم. ما فهموا أن خلاص المسيح هو الحرية من الخطية والتطهير منها. ولا فهموا أن الرب يسوع المسيح لم يأت ليحقق إرادة الشعب. الناس تقول أشياء كثيرة على المسيح. كلامهم البليغ ليس دليل الايمان الحقيقي بإبن الله المحب. ومملكة المسيح ليست من هذا العالم، وثورته هي ثورة القلب المريض والمنكسر بسبب الخطية المسيطرة على البشر. لهذا جاء يسوع. فكان يقول للمرضى مثلا: مغفورة لك خطاياك. ورؤساء الكهنة

والفريسيون هاجوا على يسوع لما سمعوه يقول هذا الكلام. بالنسبة لهم كان يسوع يجدف. وهذا سبب آخر اللي جعلهم يكرهوه ويطلبوا قتله.

كانوا يعرفوا من كتبهم المقدسة كيف سيأتي المسيح. قال النبي زكريا في القرن الخامس ق.م. اِبْتَهِجِي جِدّاً يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ./. وصهيون هو إسم الجبل اللي بنيت عليه مدينة أورشليم.

الرب يسوع أكمل جميع النبوءات المختصة به وعلى هذا فعلى كل مؤمن ومؤمنة بإبن الله أن يتقوى ويتمسك باسم الرب يسوع الحي لانه، إذا أكمل كل نبوات العهد القديم فبالتأكيد هو يحقق كل ما وعد به وخاصة عودته القريبة./. كان عند اليهود كل المعلومات المختصة بمسيح الله أنه يولد من عذراء في بيت لحم ويكبر في الناصرة ويشفي جميع المرضى ويفتح عينين العمي ويقيم الموتى ويدخل مدينة أورشليم راكب على حمار ويجي إلى هيكله ويعلم كلمة الله ويقتل على خشبة ويقوم في اليوم الثالث./. وكان الرؤساء الدينيون يعرفوا كل شيء على المسيح، كما قال لهم يوما: أنتم تدرسون الكتب المقدسة... وترفضون أن تؤتوا الي... عرفوا كل شي مثل العلماء الدينيين اليوم في بلداننا، يعرفوا أن يسوع المسيح هو إبن الله وهو الطريق الحقيقي والحي والنور، لكنهم يرفضوه حبا لوظائفهم ومميزاتهم والسلطة على الناس. يحبوا المدح والمجد لهم.

يسوع فضح رياءهم وأسرارهم مثل النور اللي يكشف ما في الظلام. أما العاقل اللي يحب الحق فهو يجي الى يسوع النور فيوجد طريق الحياة الأبدية./. يسوع كان في الطريق مع تلاميذه الى أورشليم. وكانت هذه آخر مرة سيدخل الى المدينة وهو عالم بما كان ينتظره فيها من آلم وإهانة وسخرية والضرب والحكم عليه بالموت، هو اللي جاء من الله بالنعمة والحق، بالغفران والخلاص. كان يقول لتلاميذه أنه يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيراً مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ.

يسوع ما هجم على احد ولا اخذ شي من احد ولا هدد بالانتقام ولا قتل احد ولا فرض الايمان على الناس. هو اللي عنده كل السلطان في السماء وعلى الأرض طلب الاذن من شخص أن يأخذ حماره. وقال للتلميذين أن يحلّا الأَتَان وَالجَحْش. هذا الفعل: حلّ هو خاص بالرب يسوع اللي يقول الكتاب أنه جاء هو من السماء ليحل مشكلة الخطية اللي تربط البشرية في الخوف والموت. كما هو مكتوب في الرسالة الى العبرانيين: عِنْدَ انْتِهَاءِ الأَزْمِنَةِ ظَهَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُبْطِلَ قُوَّةَ الْخَطِيئَةِ بِتَقْدِيمِ نَفْسِهِ ذَبِيحَةً لِلهِ. فَكَمَا أَنَّ مَصِيرَ النَّاسِ الْمَحْتُومَ هُوَ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْتِي الدَّيْنُونَةُ كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً: مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً حَامِلاً خَطَايَا كَثِيرِينَ مُقَرِّباً نَفْسَهُ لِلهِ عِوَضاً عَنْهُمْ وَلاَبُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى الظُّهُورِ لاَ لِيُعَالِجَ الْخَطَايَا بَلْ لِيُحَقِّقَ الْخَلاَصَ النِّهَائِيَّ لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ.

جاء للسلام لا للحرب، ليشفي لا ليدين، ليخلص الخطاة لا ليهلكهم وكم جميلة هذه النبوة في المزامير 24 تقول: ارفعي رؤوسك أيتها الأبواب، وارتفعي أيتها المداخل الأبدية فيدخل ملك المجد. من هو ملك المجد هذا؟ إنه الرب القدير الجبار.. من هو ملك المجد هذا؟ إنه رب الجنود، هو ملك المجد./. إنه يسوع المسيح له كل المجد. المخلص كان في وسطهم وهم ما عرفوه لان أفكارهم في المسيح كانت خاطئة. مثل الملايين اليوم الذين يدّاعون الايمان بالمسيح وهم ما يسمعوا لكلامه. الناس الي كانوا يهتفوا ليسوع سيطلبون قتله في نفس الاسبوع. صرخوا لبيلاطس البنطي: اصلبه، اصلبه... يسوع ملك الملوك. هو إبن الله تحمل الإهانة والضرب من أجلنا. صلب ومات ودفن ونزل الى الهاوية وفي اليوم الثالث قام وخرج حي من القبر وصعد الى السماء. وهنا سؤال: كيف أنت تنظر الى يسوع المسيح؟ من تعتبره يكون؟ نبي؟ أم هو من يقول على نفسه؟ لما تجبر أن الخطية هي اللي تسود في حياتك فارفع صلاتك الى الله الاب ان يغفر لك جميع خطاياك باسم إبنه الحبيب يسوع واسأل الرب أن يدخل الرب في حياتك. وهو يعمل هذا.

ما تبطئ. اليوم، بل الان هو وقت الخلاص. لأن الكتاب يقول: كل من هو مؤمن به، لا يخيب. كنا أمواتا في الخطايا حتى أحيانا الرب يسوع المسيح له الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالإِجْلالُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِين. آمِينَ.